

أضواء البيان

@ 280 @ إلى غير ذلك من الآيات . ! 7 7 ! { قوله تعالى : { إِذْ دَخَلُوا } عَلَيْهِمْ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنْ زِلْنَا مِنْكُمْ لَأَبْلُغَنَّ مِنْكُمْ وَجْهًا وَجْهًا وَنَجْعَلُ لَكُمْ آيَاتٍ فَاعْبُدُوا } . لم يبين تعالى في هذه الآية الكريمة هل رد إبراهيم السلام على الملائكة أو لا لأنه لم يذكر هنا رده السلام عليهم وإنما قال عنه إنه قال لهم إنا منكم وجلون وبين في هود والذاريات أنه رد عليهم السلام بقوله في هود { قَالَ سَلَامٌ قَوْمُ مُنْكَرُونَ فَرَأَوْهُ مُتَوَلِّيًا } وقوله في الذاريات : { قَالَ سَلَامٌ قَوْمُ مُنْكَرُونَ فَرَأَوْهُ مُتَوَلِّيًا } وقوله في الذاريات : { وَأَوَّجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ } وقوله في الذاريات : { وَأَوَّجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ } . وقد قدمنا أن من أنواع البيان في هذا الكتاب بيان اللفظ بمرادف له أشهر منه كما هنا لأن الخوف يرادف الوجل وهو أشهر منه ، وبين أن سبب خوفه هو عدم أكلهم بقوله : { فَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ يُدْرِيهِمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِمْ نَكَّرَهُمْ وَأَوَّجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً } . قوله تعالى : { قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنْ زِلْنَا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ } . ذكر تعالى في هذه الآية الكريمة أن أولئك الضيف الكرام الذين هم ملائكة بشروا إبراهيم بغلاف موصوف بالعلم ونظير ذلك قوله تعالى أيضاً في الذاريات : { قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشِّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ } وهذا الغلام بين تعالى أنه هو إسحاق كما يوضح ذلك قوله في الذاريات { وَبَشِّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ فَأَتَتْهُ حَمْلُهُ فَوَضَعَتْهُ فِي صُفْرَةٍ فَمَضَّكَتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ إِنَّهُ هُوَ الْكَاذِبُ } لأن كونها أقبلت في صرة أي صيحة وضجة وصكت وجهها أي لطمته قائلة إنها عجوز عقيم يدل على أن الولد المذكور هي أمه كما لا يخفى ويزيده إيضاحاً تصريحه تعالى ببشارتها هي بأنها تلده مصرحاً باسمه واسم ولده يعقوب وذلك في قوله تعالى في هود في القصة بعينها : { وَأَمْرًا تُهْتَفَى بِهِ لِلْعَالَمِينَ فَمَضَّكَتْ وَجْهَهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ قَالَتْ يَا وَيْلَتَا أَأَلِدُ وَأَنَا نَذِيرٌ وَهَذَا بَعْثٌ لِي مِنْ رَبِّي إِنْ هَذَا إِلَّا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ } وأما الغلام الذي بشر به إبراهيم الموصوف بالحلم المذكور في الصافات في قوله تعالى : { وَقَالَ إِنْ زِلْنَا ذَاهِبٌ إِلَيْنَا } سيدهذين رب هب لي من الصالحين فبشِّرْناه بِغُلَامٍ عَلِيمٍ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَابُنِّي إِنْ زِلْنَا فِي الْمَدَامِ أَنْ زِلْنَا

أَزْوَاجُكَ { فهو إسماعيل وستري إن شاء